الباب السابع

أنكل (سام) والخواجة (كوهين)
والشيخ (عويس) وأبونا (بطرس)
يلعبون بمصر والشعب يدفع الثمن !!

القوى الاربعة المسيطرة والمؤثرة فى الساحة المصرية بعد ال ٢٥ من يناير

اربعة قوى مختلفة الاتجاه ومتعددة الهدف هى التى تحاول السيطرة على مصر وشعب مصر وذلك بعد نجاح ثورة الخامس والعشرين من يناير، وهذه القوى هى :

امريكا واعوانها من دول اوروبا والدول الراسمالية صاحبت المصالح الحيوية فى مصر، ثم اسرائيل واطماعها فى التوسع وخوفها من قوة مصر خصوصا بعد الخامس والعشرين مكن يناير، وبعد ذلك قوة التيار الدينى بشقيه الاسلامى والمسيحى فى داخل مصر وخصوصا تعاظم التيار الاسلامى حيث يمثل المسلمين الاغلبية العظمى فى الشعب المصرى بنسبة تفوق ال ٨٥ فى المائة ويأتى رابع القوى وهى القوى اليبرالية الشبابية وهى قوة لها تاثيرها وان كان تواجدها قليل فى الشارع المصرى، وكل هذه القوى الاربعة تلعب رضا او غصبا مع اللاعب الاساسى وهو القوة الحاكمة فى مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير اثناء الفترة الانتقالية وحتى انتخاب الرئيس محمد مرسى (اول رئيس منتخب بعد ثورة يناير) وهو قوة الجيش المصرى وتاثيره فى الاحداث داخل وخارج مصر، وكل هذه قوى تتعد الاتجاهات حسب الزمان والمكان للاحداث .

امريكا والاخوان ولعبة السياسة !!!

إن امريكا هى امريكا تحت الحزب الديمقراطى او الحزب الجمهورى، فالنتيجة واحدة وطريقة اللعب واحدة، وهى تغليب مصلحة امريكا بغض النظر عن القيم والاخلاق والمبادىء وكل هذه الشعارات التى ليس لها اى معنى عند العم سام او امريكا....

واكبر دليل على ما نقول هو موقف امريكا من النظام العراقى فى عهد صدام فكانت السياسةالامريكية تؤيد وتساعد نظام صدام ضد ايران ونظام الخومينى وفى نفس الوقت تساعد ايران عن طريق غير مباشر فى حربها ضد العراق والهدف طبعا معاداة الاسلام، وكذلك فإن امريكا فى حربها ضد الاتحاد السوفيتى السابق كانت تؤيد المعارضة الافغانية ضد الغزو السوفيتى وهى التى اطلقت لقب المجاهدين الافغان على هذه المعارضة بل هى التى اسست ودعمت نظام القاعدة بقيادة بن لادن ضد الاتحاد

السوفيتى ثم بعد ذلك تحارب القاعدة وتعاديها وهو نفس الاسلوب ونفس الطريقة وهدفها هو مصلحة العم سام طبعا ...

والمتتبع للساحة السياسية فى مصر واحوالها هذه الايام يرقب تقاربا وتلاقى بين امريكا وجماعة الاخوان المسلمين بدأ منذ وقت ليس بقليل ولكن فى شكل اجتماعت سرية ثم تطور الى اجتماعات علنية حتى اصبح اعلانا واضحا ظاهرا بلا اى مواراة وذلك طبعا يتمثل فى بيان وزارةالخارجية الامريكية فى اول يونيو ٢٠٠٨ حيث اعلنت الخارجية الامريكية عن دعمها للقاءاتها مع جماعة الاخوان وانها تعتبر جماعة الاخوان هى احد القوى التى قد تصل الى الحكم فى القريب العاجل لمصر وقد سبق هذا الاعلان الامريكى ما يسمى بخريف العلاقات بين النظام الحاكم فى مصر والساسة الامريكان من فتور فى لقاءات الرئيس مبارك والرئيس بوش فى اجتماعات شرم الشيخ ومعارضتهما لبعضهما فى خطبة كل منهما فى شرم الشيخ مما اعتبره البعض بداية النهاية للربيع الامريكى المصرى، وهنا تلعب امريكا نفس الدور فبعد ان كانت تؤيد النظام المصرى فى ضربه على الجماعات الاسلامية اذ بها تؤيد اكبر رمز من رموز هذه الجماعات وهى جماعة الاخوان المسلمين وتدعمها ضد النظام الحاكم فى مصر.

من أجل مصر

لم تكد مصر والمصريون ان يتنفسوا عبير الحرية ويحلمو بغدٍ جديد ليس فيه ظلم ولا قهر وذلك بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير حتى تكالب عليها اعدى اعداء الانسان، الا وهما الجهل والتعصب، وليس اكبر دليل على ما نقول من تلك الاحداث المشينة والغريبة عن اخلاق المصريين وطباعهم، حتى ان هذه الاحداث الدامية غطت على كل مكتسباتنا من ثورة الخامس والعشرين من يناير، وبعد ان اعترف العالم بحضارة مصر والشعب المصرى حتى رأى ذلك التقاتل الدامى بين المصريين وبعد ان شاهد العالم المصريين وهم يتكاتفون فى ميدان التحرير شاهدهم وهم يتقاتلون فى امبابة، وياالحسرة إن ماحدث فى امبابة من تقاتل بين المتعصبين من المسلمين والمسيحيين لهو نظير شؤم لمصر وانذار بخراب اكبر سوف يأكل الاخضر واليابس ان لم نئد الفتنة فى بدايتها ونتكاتف جميعا ضد المخربين من الطائفتين ستضيع مصر، ولا يجب ان ندفن رؤسنا فى التراب ونتغنى بالوحدة الوطنية او نتحجج بشماعة الاخطاء من فلول النظام والاجندات

الخارجية ، إننا جميعا مخطئون ومسؤلون عما حدث ، الكبير قبل الصغير والمسؤل قبل رجل الشارع .....

إن مصر لا تستحق منا هذه الاساءة إن آلاف السنين من عمر التاريخ تقف شاهدا على ما نفعله بأمنا مصر وبيد ابنائها ، ونعود الى اهم اسباب هذه العلة وهى الجهل والتعصب ، وكى نرمم ما حدث من شرخ يجب اولا ان نتحمل المسؤلية وان نواجه الحقيقة وهى ان الجهل بأُسس الدين وسماحته هو اول اسباب العلة ثم التعصب الاعمى هو السبب الاخر لهذه العلة .إننا لايجب ان نخفى جهلنا جميعا بحكمة الدين وتسامحه ولا يجب ان نخفى ان رجال الدين كانوا هم اول اسباب ما حدث وان الخطاب الدينى يجب ان يتغير وان نسقط من مفاهيمنا للمسلمين وللمسيحين عدم احترام الآخر ويجب ان نحترم دينه وعقيدته ، وان الدين لله والوطن للجميع.

من اجل مصر تلك النعمة التى انعم الله علينا بها نحن المصريين مسلمين ومسيحيين يجب ان نتكاتف وان نبدأ فى بناء مصر وألا نسمح للجهل التعصب ان يكونا معولا للهدم بايدينا ، وان لم نفعل ذلك فعلى مصر السلام .....

مصر و الخلافة الاسلامية تاريخٌ واحداث

منذ فجر الخلافة الراشدة (ابوبكر وعمر وعثمان وعلى) والخلافة الاسلامية تشهد احداثا عظاما وتاريخا مجيدا ،ويكفى الخلافة الاسلامية انها كانت رمزا لدولة الاسلام التى كانت تملأ الارض عدلا ورحمة ونورا على مدى السنين ، ولأنها ترمز للاسلام فقد كانت هدفا لهجمات الكافرين واعداء الاسلام حتى تمكن اعداء الاسلام من اضعاف آخر دولة للخلافة التى كانت قائمة فى تركيا تحت اسم دولة الخلافة العثمانية منذ ما يقرب من اربعة قرون و والدليل على تربص اعداء الاسلام بدولة الخلافة انها ومنذ اعلان تركيا على يد كمال اتاتورك الغاء دولة الخلافة وتحويا تركيا الى جمهورية وذلك فى عام ١٩٢٣ ميلادى حتى تكالب الاستعمار الصليبى على بلاد الاسلام ليفرق المسلمين شيعا ودولا صغيرة يستطيع النيل منها ،وكانت اكبر الخسائر الاسلامية بعد سقوط دولة الخلافة هو ضياع فلسطين العربية والقدس واحتلالها على يد الصهيونية العالمية وهذا الامر لم يكن ليكون دون سقوط دولة الخلافة ،وقد شهد التاريخ للسلطان عبد الحميد

اخر سلاطين دولة الخلافة انه رفض اعطاء ارض فلسطين لليهود مقابل اموال عديدة قائلا ان ارض فلسطين ارض مقدسة لا يمكن التفريط فيها ،ولكن وللاسف وبعد سقوط الخلافة ضاعت فلسطين واحتل الصهاينة القدس الشريف وهو عار على كل المسلمين الذين عاصروا هذا التاريخ .ويذكر التاريخ ان الشرفاء من علماء المسلمين حاولوا حتى اخر لحظة احياء دولة الخلافة ولكن الاستعمار البغيض كان لهم بالمرصاد ونذكر على سبيل المثال مواقف علماء المسلمين بعدسقوط الخلافة ومحاولة الملك فؤادملك مصر فى ذلك الحين ان ينصب نفسه خليفة للمسلمين مؤيدا بالاستعمار الانجليزى فى ذلك الوقت ولكن العلماء المسلمين من امثال مولاناشوكت على بالهند والامام ابالعزائم بمصر وغيرهم الكثيرون الذين دعوا الى ان تعود الخلافة الاسلامية ولكن ليس فى بلدمحتل مثل مصر ،وقام الامام ابوالعزائم بمهاجمة الملك فؤاد ورغبته فى الخلافةودعا الى مؤتمر الخلافة فى مكة واتصل بالملك عبد العزيز آل سعود لكى يدعو لهذ المؤتمر الذى عقد فى مكة وتم فيه رفض دعوة الملك فؤاد لكى يكون خليفة للمسلمين ودعا الى مؤتمر اخر يُعقدفى القدس فى العام القادم ولكن الاستعمارالانجليزى حارب هذا المؤتمر والغى عقده ،ومنذ هذا التاريخ وحلم عودة الخلافة الاسلامية وتجمع المسلمين تحت راية واحد ماذال حلما يراود الجميع ، ولعل القدس وفلسطين لن يعودا إلا اذا تجمع المسلمون تحت راية واحدة ، اللهم قرب البعيدواعد راية الاسلام خفاقة.

أم الدُنيا

يُطلقُ المصريون على بلدهم مصر لقب " أم الدنيا " وانتشر هذا اللقب وتعارف عليه فى الدول العربية والعالم أجمع ، وقد قرأت حديثا تفسيرا جديدا لمقولة "مصر أم الدنيا" يشرح فيها الكاتب أن مصر كانت دائما ملاذا لكل من هاجر اليها واستقر بها بدءا من الانبياء وهم ابراهيم وموسى ويوسف وعيسى و كذلك الزعماء والرؤساء والامراء والملوك وفوق ذلك فالكاتب يعتبر مصر ام الدنيا لأنها تحتضن كل هؤلاء كابنائها وهذا الاحتضان يشعر به كل من يعيش على ارض مصر من غير المصريين .ومصر ليست فقط حاضنة للجميع بل هى ايضا ناقلة للحضارة فكل من يعيش فى مصر تنتقل له الحضارة و اكبر دليل على ذلك ان كل الدول التى احتلت مصر فى جميع العصور خرجت من هذا الاحتلال وهى متأثرة بالحضارة المصرية فالشعب المصرى يتفاعل مع جميع الشعوب مؤثرا ومتأثرا

وهذا هو سبب بقاء الحضارة المصرية وهو عبقرية الشعب المصرى، وهناك كما يقول الكاتب اننا نجد فى مصر كل الاعراق والالوان فالابيض والاسمر والاسود هم مصريون وكذلك اهل البدو والحضر والمدن مصريون واهل الصعيد والفلاحين والسواحلية مع اختلاف العادات والتقاليد للجميع إلا انهم مصريون، وهكذا كانت مصر وستظل مصر الشعب المسالم المتحضر الصبور صاحب فلسفة البسمة هى الحل لكل مشكلة وما اكثر مشاكله وكذلك ما اكثر ابتساماته فى كل الظروف، ولقد سمعت رأيا جميلا لبعض الاخوة من العرب وذلك اثناء زيارته لمصر وسعادته بهذه الزيارة اذ قال بعفوية انه اذا كانت مصر هى ام الدنيا فالشعب المصرى هو ابو الدنيا، ذلك الشعب الذى اسعدنا بابنائه وبسماته وفنه وحضارته وتاريخه .إننا نحن المصريين نُعتَبر شهادةً حيةً لمصر التسامح مصر الترابط مصر الحضارة مصر التاريخ، فالمصرى يعيش ومصر فى داخله ووجدانه مصر الهلال والصليب والشمال والجنوب مصر العروبة والاسلام مصر الشمال والجنوب مصر الشرق حيث سيناء والغرب حيث الواحات ....

إن التاريخ عندما تفتحت عينه وجد امامه مصر وهى تعيش الوحدانية ديانة للخاق ووجد مصر وهى لا تسجد إلا لخالقها .....

حكم العسكر

عاشت مصر تحت حكم العسكر قرابة ستين عاما وذلك منذ ثورة الجيش فى عام ١٩٥٢، حيث انقضَّ الجيش على السلطة وخلع الملك فاروق ملك مصر وتولى ابنه الملك احمد فؤاد ولاية الحكم فى مصر حتى تم الغاء الملكية فى مصر وتعيين الرئيس محمد نجيب اول رئيس لمصر وكان بدرجة لواء فى الجيش المصرى، وقد كان اللواء نجيب من قادة الجيش المصرى عندما شارك فى معارك الجيش المصرى فى السودان، وكان لنجيب نصيب كبير من محبة الشعب المصرى لم له من تاريخ بطولى ونضالى وكان له محبة فى قلوب السودانيين لأصوله السودانية من ناحية أمه، وكما نعرف فمصر فى عهد الملكية قامت بصم السودان وكان الملك فاروق يُسمى ملك مصر والسودان، ولم تدم فترة حكم الرئيس محمد نجيب حتى انقلب عليه جمال عبد الناصر فى اسوء خيانة فى الجيش وتم عزل الرئيس نجيب وحبسه واعتقاله حتى بعد وفاة عبد الناصر فى واحدة من اعجب قصص الخيانة وسوء الفعل .

وبتربع الرئيس عبد الناصر على حكم مصر عاشت مصر فترة مليئة بالانتصارات والهزائم فى عهد عبد الناصر تحت حكم العسكر وحتى جائت نكسة يونيو وبعدها مات عبد الناصر فى عام ١٩٧٠ واستمر حكم العسكر لمصر متمثلا فى حكم الرئيس السادات والذى كان احد الصباط الاحرار فى ثورة يوليو و وهكذا استمر حكم العسكر فى عهد السادات والذى شهد اكبر نصر لمصر فى التاريخ الحديث وذلك فى عام ١٩٧٣ حيث انتصر ت مصر فى حرب العبور ٧٣ والتحم الشعب والجيش فى ملحمة العبور وكان هذا من اكبر فضائل حكم العسكر ، وبعد مقتل السادات على يد الاسلاميين المتشددين فى عام ١٩٨١ فى مشهد درامى لن ينساه التاريخ حيث قام خالد الاسلامبولى وهو من ضباط الاحتياط فى الجيش المصرى وكان ذو خلفية اسلامية ومعه بعض العسكريين فقاموا بقتل السادات بالرصاص فى المنصة وهو يحتفل بذكرى نضر اوكتوبر وكأن التاريخ يقول انه فى يوم ذكرى انتصار العسكرية المصرية قام بعض العسكريين بقتل قائد العسكر فى عام ١٩٨١ ..... وتولى بعد ذلك مبارك مقاليد الحكم فى مصر واستمر حكم العسكر طويلا بعد ذلك ، حتى تم خلع مبارك فى ثورة يناير وتولى المجلس العسكرى الحكم بعد مبارك واعلان المجلس العسكرى انه لن يستمر فى الحكم وسوف يسلم الحكم لحكومة مدنية منتخبة ورئيس مدنى منتخب .

إن المتتبع للاحداث منذ يناير وحتى نهاية ديسمبر ليدرك ان استمرار المجلس العسكرى فى الحكم امرا صعبا وكذلك تسليم المجلس الحكم لرئيس مدنى امرا صعبا ايضا ، ففى هذه المدة قامت الاحداث الكثيرة وكان المجلس العسكرى مشاركا فيها ، مما اوجد شعورا بعدم الرضا على اداء المجلس العسكرى وخصوصا بين الشباب ....

فهل تستقر مصر وتنعم بالامان تحت حكم العسكر ؟؟؟؟؟؟؟؟

رسالة الشباب الى المجلس العسكرى الحاكم فى مصر بعد الثورة

بعد تعدد الاحداث المؤسفة فى ماسبيرو وشارع محمد محمود وامام مجلس الوزراء وكنت نتائج التحقيقات تقول ان هناك قوة غير معلومة هى التى قامت بهذه الاحداث . فكان رد الشباب رسالة جائت فى ديسمبر ٢٠١١ تقول : (إما أن تقود البلاد بفهم وقدرة وإحكام ... أو أن تترك الحكم فى سلام ...) حقيقة لقد فاض الكيلُ وطفح واصبحنا أمام حقيقة فظيعة ومرعبة ، فالمجلس العسكرى الحاكم فى البلاد منذ ما يقرب من احدى عشر شهرًا اوصل البلاد الى اسوء حالة ، فلا أمن ولا أمان بل ولا حقيقة ولا صدق ، ويكاد

الجميع ان يجزموا أن الفاعل المجهول لكل ما يحدث من قتل وترويع وضياع للارواح والممتلكات والذى دأب المجلس العسكرى على اتهام طرف ثالث مجهول الهوية ينسب له الفعل، هو المجلس العسكرى نفسه !!!!!!

فإما أن المجلس العسكرى ومنذ اعتلائه السلطة بعد الحادى عشر من فبراير هو المخطط والمدبر لكل ما يحدث فى تخطيط يستهلك الوقت ويستنزف طاقات الشعب فى معارضة وتأييد وهدف المجلس هو البقاء فى الحكم والمحافظة على بقايا النظام السابق ..... وإما أن المجلس العسكرى ومنذ توليه الحكم كان فاقدا للقدرات والامكانيات التى تعينه على حكم البلاد لأنهم جميعا ضباط جيش وصلوا سن التقاعد او يكادوا وأنهم لم يمارسوا طوال خدمتهم فى الجيش إلا طاعة الرئيس وزبانية الرئيس مما جعلهم فا قدى الخبرة والقدرة والسياسة، وهو حال اسوء من سابقه، وفى كلا الحالين فالمجلس مسؤل مسؤلية سياسية وجنائية عن كل ما يحدث فى مصر ....

ودعونا من مقولة ان الشباب الثوار ليسوا هم من فى التحرير، ودعونا من مقولة ان الساحة السياسية انقسمت بين تيار الاسلاميين وتيار الليبراليين ودعونا من مقولة ان مصر مستهدفة من اعدائها ودعونا من مقولة ان الفضائيات هى من وراء ما يحدث ...

فالحقيقة الوحيدة التى لا تتحمل الانتظار هو فشل المجلس العسكرى فى قيادة البلاد، ويجب على الشعب المصرى بكل فئاته ان نضغط حتى يرحل المجلس العسكرى ويعود الجيش الى مهامه فى الدفاع عن الحدود وليس القتال مع الشعب داخل البلاد .....

إن الواجب الان ان تتم العملية الانتخابية وان يتم عقد اول جلسات مجلس الشعب وهنا يجب على المجلس العسكرى تسليم السلطة لادارة مدنية ايًا ما تكون، ربما لمجلس رئاسى، ربما لرئيس الوزراء ربما للمجلس الاستشارى، ربما لأى شخصية يرضى عنها الشعب، المهم هو ان لا يستمر نزيف الدم المصرى والكرامة المصرية وهيبة الجيش المصرى، وإلا فعلى مصر السلام

المجلس العسكرى والاخوان

بعد نجاح المجلس العسكرى فى اكتمال انتخابات مجلسى الشعب والشورى رغم ما لاقاه من مصاعب فى هذه العملية إلا انه نجح فى حكم البلاد والوصول الى اكتمال

السلطة التشريعية للبلاد بمجلسي الشعب والشورى وبدا التحضير لانتخابات الرئاسة فى مصر وبضغط من الشعب والشباب بدا فتح باب الترشح للرئاسة .

وقد لاحظ المراقبون لاداء المجلس العسكرى ان هناك تقاربا بين المجلس العسكرى وبين الاخوان وبدى الامر كما وان هناك مصلحة مشتركة بين الاثنين خصوصًا بعد تحكم الاخوان فى مجلسى الشعب والشورى باغلبيتهم فيهما ، مع انقسام القوى الليبرالية والشبابية خصوصا بعد خروج البرادعى من سباق الرئاسة كأنه هروب من ساحة المعركة ، وكذلك ضعف تأثير (الميدان) ميدان التحرير بعد ان امتلا بالبلطجية ومنتفعى الثورة ، وهكذا فكان تحالف المجلس العسكرى والاخوان هو الوسيلة المثلى لكليهما فى السيطرة على الامور فى مصر .....

وقد اثبتت الايام ان هناك علاقة توافقية بين المجلس العسكرى وبين الاخوان وان كان مايظهر على الصورة لا يتوافق مع حقيقة الاحداث ، ولنا أن نراجع الاحداث كالآتى اولا فى بداية ثورة الخامس والعشرين تم دخول الاخوان الى ميدان التحرير ثم وبعد خلع مبارك وتولى المجلس العسكرى لحكم تم اخراج كل المعتقلين من التيار الاسلامى وذلك لعمل توازن فى الشارع المصرى وحتى لا يستاثر الليبراليين والشباب بكل شيىء ثم وبعد ذلك فى استفتاء مارس ٢٠١١ تم التواتفق بين الاخوان والمجلس العسكرى وبعد ذلك استمر التوافق بينهما فى انتخابات مجلسى الشعب والشورى وفى كل الاحداث المؤسفة مثل احداث ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء وغيرها وفى الانتخابات الرئاسية وانتخابات الاعادة كان هناك التوافق بين العسكر والاخوان فى ظهور المرشحين للاعادة مرسى وشفيق وبعد ذلك فى تولى الرئيس مرسى لمقاليد الحكم واخيرا وبعد تغييره لقيادات الجيش ذلك التغيير السلس والذى اثبت للجميع ان هناك صفقة بين العسكر والاخوان بتأييد من أمريكا !!!!!!

وهنا نشير الى شيىء هام ، وهو موقف امريكا من النظام السابق ومن الثورة والثوار ومن المجلس العسكرى حتى نصل الى ما نواجهه من خطر حقيقى وهو الموقف من الدعوة للعصيان العام التى اطلقها الشباب والقوى الليبرالية فى اثناء الاحتفال بالذكرى الاولى للخامس والعشرين من يناير وذلك تعبيرا عن غضبهم لكل ما يحدث ، حتى يتخلى المجلس العسكرى عن الحكم للمدنيين.... وكلنا يعلم ان امريكا ساندت النظام السابق (نظام حكم مبارك) تأييدا كاملا حتى

أن امريكا ساعدت النظام السابق فى القضاء على معارضيه واقرب مثل هو (الشيخ عمر عبد الرحمن المعارض الكبير للنظام السابق)، وكذلك فإن النظام السابق كان تابعا مطيعا لامريكا واوامرها، حتى جاء الغزو الامريكى للعراق فى عام ٢٠٠٣ ومعارضة النظام السابق لهذا الغزو وبداية فتور علاقته بامريكا، حتى جائت السنوات الخمس الاخيرة من بداية القرن الواحد والعشرين (فى عهد الرئيس بوش واوباما من ٢٠٠٥ الى ٢٠١٠)، وقد ظهر فتور العلاقات مع امريكا وتحسن علاقات امريكا مع قوى المعارضة المصرية (الاخوان والبرادعى و٦ ابريل وغيرهم) حتى جائت ثورة الخامس والعشرين من يناير ووقوف امريكا على الحياد فى البداية ثم تأييد الثورة فى النهاية وبعد ذلك التعاون الوثيق مع المجلس العسكرى فى بداية الثورة، حتى جائت الاحداث الاخيرة للعنف والعنف المقابل من المعارضين ضد المجلس العسكرى حتى فاجئنا المجلس العسكرى بالقبض عل بعض الاجانب ومنهم الكثير من الامريكان ومعهم ابن وزير النقل الامريكى فى واحدة من القضايا الساخنة بين المجلس العسكرى الحاكم فى مصر وامريكا ذكرتنا بموقف عبد الناصر مع امريكا فى الستينات، حتى جاء مطلب الشباب المعارض بالعصيان المدنى فى مصر وتأييد امريكا لهذا العصيان فاحتار الشعب مع من يقف وكان امام الشعب ثلاث اختيارات حتى يقرر موقفه : أولاً : وهوما يقوله الشباب والحركات الثورية الليبرالية والشبابية وهو ان المجلس العسكرى يختلق نوعًا من المعركة القومية مع امريكا حتى يلهى الشعب ويستمر المجلس فى الحكم والى الابد .....

ثانيًا : وهو ان المجلس العسكرى اكتشف ان امريكا هى من يمول الحركات الشبابية حتى يتم انهيار الاقتصاد المصرى ويظل الاعتماد على امريكا الى الابد وهو ما يرفضه المجلس العسكرى ..

ثالثًا :ان امريكا قد اقتنعت ان مصر لا دور لها فى اللعبة الجديدة وهى لعبة الشرق الاوسط الجديد وخصوصا بعد سقوط معظم النظم العربية وان امريكا تساعد الشباب والمعارضين حتى تسقط الدولة المصرية بيد ابنائها ولا يقوم لمصر قيام وان هذا هو الطلاق القصرى بين امريكا ومصر وطبعا نشتَمُ رائحة اسرائيل فى هذا الاختيار ...، وعليه فللشباب الحكم مع من يقف ؟ مع المجلس العسكرى ام مع امريكا ام مع مصر وشعب مصر، وبدلا من الدعوة الى العصيان خرجت دعوة للعمل والانتاج وخرج الشعب المصرى كله يدافع عن انجازات ثورة الخامس والعشرين من يناير ويطالب الجميع بتوحيد الصفوف

وان لا تخدعنا امريكا بالتفرقة .

هل أهم إفرازات ثورة ال ٢٥ من يناير هو (أخونة الحزب الوطنى)؟

تتوالى أحداث ثورة ال٢٥ من يناير ٢٠١١ فى مصر بتسارع عجيب، وتتواصل الاحداث فى حلقات منتظمة وكأنها مسلسل تم كتابته بدقة متناهية ، وإختيارٍ للممثلين بذكاء شديد ، ثم عرض المسلس على الجماهير فى أوقات مختارة وكأنه مسلسل من مسلسلات رمضان وما أكثرها ....

وقد بدأت أحداث المسلسل فى بداية الألفية الثانية وذلك بعد تفشى الفساد فى نظام مبارك وانتشار تحكم رجال الاعمال فى مصر وزيادة تذمر الشعب من مبارك وخصوصا بعد ظهور نجم جمال مبارك وطمعه للتوريث ومعه كل تلك المعارضة الشعبية الكبيرة للتمديد لمبارك وللتوريث لجمال مبارك خصوصا من قيادات الجيش، وقد صاحب ذلك فتورًا فى العلاقات بين مبارك والرئيس الأمريكى بوش قبل وبعد غزو العراق فى عام ٢٠٠٣ نتيجة لموقف مبارك السلبى من غزو امريكا للعراق وعدم تأييد مصر الكامل لعملية غزو العراق، وبدا بعد ذلك استطلاع امريكا لما سوف يكون عليه نظام الحكم بعد مبارك، فبدأت امريكا فى تحسس الخطى والاستعداد للوجه المقبول والمنتظر للحكم بعد مبارك .....

و فى يناير ٢٠١١ عم المنطقة العربية ظاهرة "الربيع العربى" وهو غضبة الشعوب العربية ضد نظم الحكم بها ومناداتها بتغيير النظام و وقد بدأت رياح الربيع العربى فى البداية بترقب من امريكا والدول الغربية ما فتأ الى أن تحول الى تأييد واضح من امريكا والغرب، وهو ما كان يعبر عن موافقة امريكا للتغيير القادم فى المنطقة العربية ولما يسمى بالربيع العربى . وبدى الأمر وكأن المنطقة العربية مقبلة على تغير كبير وتمهيد لوصول الاسلاميين للحكم بمظلة وترحيب امريكى غربى .

وبدأت مظاهر الربيع العربى فى مصر بأحداث ال٢٥ من يناير من مليونيات التحرير الى مطالب الجماهير بتغيير النظام ورحيل مبارك ثم نصل الى زروة الاحداث فى ذلك الوقت بإعلان مبارك تنحيه عن الحكم للمجلس العسكرى، وهنا يتغير بطل المسلسل

من مبارك الى المجلس العسكرى، وفجأة يقفز على سطح الاحداث ممثلون كثيرون، وهم ليسو إلا كومبارس مثل حركات الشباب من يسار وليبراليين ومؤيدى البرادعى، ثم وفى حركة مسرحية يطفو على سطح الاحداث بطل المسلسل الجديد وهو جماعة الاخوان ومعها جماعة السلفيين، حيث نتابع قرارات المجلس العسكرى فى الإفراج عن رموز التيار الاسلامى وعودتهم الى الساحة السياسية فى مصر ثم نتابع تغلغل الاخوان فى احداث ميدان التحرير وكأن الميدان قد إرتدى عباءة الاخوان، ونلاحظ توافق كبير بين المجلس العسكرى وجماعة الاخوان خصوصا فى الاستفتاء على الدستور ونتائجه فى مارس ٢٠١١، ثم بعد ذلك تتوالى احداث المسلسل فندخل فى إنتخابات مجلس الشعب والشورى وحصول التيار الاسلامى المؤيد فى ذلك الوقت من المجلس العسكرى على الأغلبية، وندخل فى قمة الميلودراما حيث نعيش احداث محاكمة مبارك ورجال نظامه ونُفاجأ بالاحكام وينشغل الشعب بمن يؤيد ومن يرفض حتى نصل الى الحبكة الدرامية وهى إنتخابات الرئيس وفى لحظة من لحظات الإبداع التمثيلى يُفاجأ الشعب بظهور مرشحين اثنين فقط على سطح الانتخابات وتتم الاعادة بينهما وهما مرسى (الاخوان) وشفيق (الفلول) وكأن مصر ليس فيها إلا الإخوان أوالفلولو، وتنتهى المسرحية بصعود نجم مرسى رئيسًا إخوانيًا وبفارق ضئيل لزوم الحبكة المسرحية ثم نتابع الأحداث من أفول نجم المجلس العسكرى وهروب احمد شفيق ووفاة عمر سليمان الغامضة وكأن المسرح يتهيأ للنجم الأوحد وهو مرشح الاخوان الرئيس مرسى، وهنا ينسى الجميع الفلول ومبارك والمجلس العسكرى وغيره.!!هل نحن الآن بصدد التعامل مع الحزب الوطنى القديم وذلك بعد أخونته ؟ وما الفرق بين مبارك ونظامه فى الحزب الوطنى وبين مرسى ونظامه فى حزب الحرية والعدالة، إن كل المقاييس تتم مثلما تمت فى الماضى ولكنها ترتدى عباءة الاخوان شكلا فقط، فرجال الاعمال فى عهد مبارك وسيطرتهم على الحكم هى كذلك - مع بعض الرتوش- مثل استبدال رجل الاعمال احمد عز(فى عهد مبارك) برجل الاعمال حسن مالك (فى عهد مرسى) ونفس الإقتراض من البنك الدولى فى عهد مبارك هو نفس الإقتراض من البنك الدولى فى عهد مرسى والفرق أن الإقتراض فى عهد مبارك كان ربًا ولكنه فى عهد مرسى ضرورةُ ومباحٌ إسلاميًا !!! فهل كانت ثورة الشباب والشعب فى يناير ودماء الشهداء كى نستبدل فقط الحزب الوطنى بالحزب الوطنى فرع المعاملات الاسلامية، ويا ليتها معاملات اسلامية وإنما هى اسلامية فقط فى الشكل ولكن الحقيقة انه لا تغيير، وأن (احمد زى الحاج احمد)

وهنا يأتى السؤال الاهم وهو من هو المؤلف العبقرى لهذا المسلسل ؟؟

ومن هو المخرج المبدع لهذا المسلسل ؟؟

ومن هو المنتج الذى تحمل تكاليف انتاج هذا المسلسل وما هى أرباحه من وراء هذا الإنتاج ؟؟؟؟

أما الممثلون والمشاهدون فنحن نعلمهم !!!! وكل ثورة وأنتِ طيبة يا مصر !!!!!!!!!!

دعوة للعمل والانتاج كانت للكاتب فى خضم احداث الدعوة للعصيان المدنى التى نادى بها بعض الشباب والمنظمات والتى كان الكاتب يعارضها ويشتم رائحة التدخل الامريكى السافر فى الشؤن المصرية فكانت هذه القصيدة التى نُشرِت فى الصحف المصرية وفى مواقع الانترنت .....

أما قد كفانا حياةَ الهوان؟

أما قد كفانا حياة الهوانِ ... وما قد أتانا من الأمريكانِ
ألم يكفنا حسرةً فى النفوسِ ... يفوقُ مداها حدودَ الزمانِ
أطعناهمو فى الأمورِ كثيرًا ... ولم نجنى غيرالخنوعِ المُهانِ
فتحنا لهم كلَّ شِبرٍ لدينا ... وما كانَ غيرَ إفتقادِ الأمانِ
وفى كلِّ يومٍ لنا صَفعة ... تزيدُ منَ الذُلِ و الإمتهانِ
وما أدرى فيما سكتنا عليهم ... وقد ضاعَ كلُ المُنى والأمانى
أيا إخوتى ما كفانا خِصامًا ... وفيما التناحرُ بعدَ الطِعانِ
لقد ساد أجدادُنا من زمانٍ ... وها نحنُ لا نجنى غيرَ الهوانِ
تعالوا لنبدأ عهدًا جديدًا ... ونسعى سويًا لأسمى المعانى
فنتركُ اسباب كلّ الخلافِ ... ونُسرِع ُ قبل فوات الأوانِ
وها هى ثورتنا قد أزالت ... نظام الفسادِ و معنى الهوانِ
نُعيدُ لمصرَ شموخَ التاريخ ... ونمسحُ دمعةَ شعبٍ يُعانى
فنأبى خنوعًا ونأبى إنكسارًا ... ونأبى المعونة فى كلِ آن ِ
نقولُ لأمريكا ...لا ثم ...لا ... بقولٍ فصيحٍ قوىِ البيانِ